Through evidence,
change is possible.

Physicians for Human Rights

256 West 38th Street
9th Floor
New York, NY
10018

+1.646.564.3720
phr.org

للنشر الفوري
5 أبريل/ نيسان

المسؤول الإعلامي
سامانثا كوبفرمان
media@phr.org

الحكومة السودانية تنتهك حقوق الإنسان على نطاق واسع من خلال حملات التخويف والاضطهاد والتعذيب

تقرير منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان يسرد تفاصيل الهجمات المميتة على المتظاهرين، بالإضافة إلى استهداف وتعذيب العاملين في القطاع الطبي. يدعو إلى المساءلة و فرض العقوبات واحترام حقوق الإنسان

نيويورك – تزامناً مع استمرار الاحتجاجات السلمية بصورة عامة من قبل آلاف المواطنين السودانيين الذين تظاهروا ضد فساد الحكومة وسوء الإدارة الاقتصادية والقمع الوحشي منذ ديسمبر 2018 ، قامت قوات الأمن التابعة لحكومة الرئيس عمر البشير بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك الإستخدام المفرط للقوة، وإستخدام القوة القاتلة في بعض الأحيان. كما وقد تم منع المهنيين الطبيين من إسعاف الجرحى و قامت قوات الأمن باعتقال هؤلاء واحتجازهم والهجوم على المنشآت الطبية. وتم استهداف، جرح وقتل أفراد الطواقم الطبية الذين، مع نقاباتهم، سعوا للقيام بواجباتهم المهنية وشاركو في الاحتجاجات وقاموا بقيادتها في بعد الأحيان.

أظهر تقرير جديد صادر عن منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR)، استنادًا على روايات شهود عيان وتقارير إخبارية ولقطات الفيديو المصورة وسجلات قانونية ومستندات طبية، أن الحكومة السودانية تنتهك القانون الدولي والقانون الوطني السوداني من خلال حملة اضطهاد وترهيب للعاملين في المجال الطبي وغيرهم من المهنيين، مع انتهاك الحقوق المدنية الأساسية للمواطنين السودانيين في الوقت ذاته. تشمل هذه الحقوق حرية التعبير وحرية التجمع والحق في الحرية والحق في المحاكمة العادلة. كما و تقوم الحكومة بمنع الأشخاص الذين يعتمدون على الطواقم الطبية من الوصول إلى الخدمات الصحية .

و في هذا السياق يقدم التقرير المعنون "التخويف والاضطهاد: هجمات السودان على المتظاهرين والأطباء السلميين" أمثلة محددة لهجمات استهدفت الاحتجاجات السلمية والمهنيين

الطبيين الذين يدعمون أو يقومون بإسعاف المحتجين جرت في الفترة بين 19 ديسمبر 2018 و17 مارس 2019. حيث قامت القوات الحكومية السودانية ، بما في ذلك الشرطة وقوات الاستخبارات والأمن الوطني بتنفيذ هجمات على ما لا يقل عن سبعة مرافق طبية في السودان، واعتقلت ما لا يقل عن 136 من العاملين في المجال الصحي، وأطلقت الغاز المسيل للدموع وأسلحة أخرى على أجنحة المستشفيات، وحرمت المرضى من الوصول إلى خدمات الرعاية الطبية.

وحتى تاريخ نشرهذا التقرير، سقط ستون قتيل من بين المتظاهرين على أيدي القوات الحكومية، من بينهم طالبان للطب وطبيب ممارس. ولا زال خمسة عشر طبيباً رهن الاحتجاز حتى هذه اللحظة. ويجدر بالذكر أن الاستهداف المركزمن قبل القوات الحكومية للبنية التحتية للرعاية الصحية في السودان وتعذيب المعتقلين، بما فيهم الأطباء، قد زاد من تأثير العنف المستخدم على صحة المدنيين السودانيين ويشكل تهديداً خطيراً لحقهم في الحصول على الرعاية الصحية.

و في هذا الإطار صرحت الطبيبة روزيني جي هار، طبيب، ماجستير في الصحة العامة، خبيرة طبية ومستشارة الأبحاث والتحقيقات في منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) قائلة "تمثل الاعتداءات والهجمات على الأطباء والمرافق الطبية انتهاكًا صارخاً لحقوق الإنسان، وبالخصوص عندما تكون هناك حاجة ماسة للرعاية الصحية في السودان". و تضيف إلى كلامها "إن الاستخدام غير المتناسب والمفرط للغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية من قبل قوات الأمن يؤدي إلى إصابة المواطنين السودانيين الذين يمارسون حقهم القانوني في التظاهر السلمي بجروح خطيرة، مما يتسبب في تبعات صحية خطيرة على المدى الطويل، وحتى في الموت في بعض الحالات".

"علاوة على ذلك، تنتهك قوات الأمن القواعد الأساسية لأخلاقيات مهنة الطب عن طريق إعاقة رعاية المرضى والجرحى ومن الضروري أن تتوقف هذه الهجمات فورًا ، ويجب حماية المنشآت الطبية بعيداً عن الأذى، ويجب مساءلة المسؤولين الذين ارتكبوا هذه الجرائم من قبل الهيئات السودانية والدولية ".

منهجية البحث:

قامت منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) بالتواصل مباشرة مع المنظمات الطبية والأطباء السودانيين داخل السودان وكذلك مع الأطباء السودانيين الذين يعيشون الآن في الولايات المتحدة وكندا والذين شهدوا الهجمات أو قاموا بمساعدة المحتجين المصابين. ونتيجة للإغلاق القسري من قبل الحكومة السودانية لوسائل الإعلام المحلية وفرض القيود على

الوصول إلى المعلومات العامة، يعتمد تحليل PHR على البيانات التي تم الحصول عليها من المصادر المتاحة والزملاء المتخصصين في الصحة في السودان.

و يتضمن التقرير روايات شخصية لأفراد تعرضوا للهجمات أو شهدوا عليها بشكل مباشر، حيث تروي هذه الشهادات تفاصيل عن ترهيب واضطهاد المهنيين الصحيين الأساسيين الذين قاموا بدعم المتظاهرين السلميين، بما في ذلك التخويف في مكان العمل، والاحتجاز المطول والتعذيب، والهجمات على المنشآت الطبية وأماكن إقامة.

و في أحدى هذه الشهادات قال طبيب سوداني: "أعرف أنه إذا تم القبض على أي طبيب ، فسيتم احتجازه لفترة طويلة. أخشى أن أكون طبيباً في السودان. كلنا خائفون".

ومتابعة لهذا الشأن تؤكد مريم الخواجة، المديرة الإقليمية لأوروبا والمديرة المؤقتة للمناصرة في منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان، قائلة "تدعو أطباء من أجل حقوق الإنسان الحكومة السودانية إلى إطلاق سراح المعتقلين المحتجزين دون تهمة أو محاكمة. ويجب محاسبة المسؤولين عن إصابة المدنيين السودانيين وحالات الوفاة والأضرار الشديدة دون أي تأخير. علاوة على ذلك، من المهم أن يستجيب أعضاء المجتمع الدولي بشكل جدي من خلال الأمم المتحدة و التحرك بكل قدرتهم سواء على الصعيد الإقليمي أوالفردي لحماية شعب السودان من إساءة استخدام الرئيس البشير للسلطة. فمع غياب المحاسبة ، لن تكون هناك نهاية للانتهاكات".

و يقدم التقرير تفصيلاً للمعايير القانونية الوطنية والدولية التي ينتهكها السودان، بما في ذلك القواعد التي تحمي استقلال العاملين في المجال الصحي. حيث يدعم الدور المحوري للمهنيين الصحيين في المجتمع المدني للاضطلاع بالتزاماتهم الأخلاقية للوقاية من المرض ورعاية المرضى والجرحى دون أي تمييز.

ويختتم التقرير بعدد من التوصيات الموجهة لحكومة السودان والهيئات الدولية والولايات المتحدة والحكومات الأخرى، وتشمل هذه التوصيات التزام السودان بدعم جميع معاهدات حقوق الإنسان التي وقعت عليها واحترام الحقوق الأساسية لمواطنيها.

معلومات إضافية للوسائل الإعلام:
ممثلوا منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان ، بما في ذلك هار و الخواجة ، متاحون لمناقشة التقرير بشكل مفصل. و توفر المنظمة متحدثين للتعليق باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية. كما نود الإشارة إلى أن هذا البيان الصحفي والتقرير متاحان باللغتين الإنجليزية والعربية.

كما و تنشط المنظمة منذ فترة طويلة في توثيق التعذيب والعنف الجنسي والاعتداءات الوحشية على المدنيين في السودان وفي الدعوة لمقاضاة القادة السودانيين على ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في دارفور. إضافة إلى ذلك تقوم المنظمة أيضًا بتوثيق والعمل على منع الإعتداءات على الرعاية الصحية على مستوى العالم، بما في ذلك في البحرين وسوريا وتركيا.

تتخذ منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (*PHR*) من مدينة نيويورك مقراً لها، و تستخدم العلم والطب لمنع الجرائم الجماعية والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. تعلم المزيد هنا.